شبكات التّواصل وتأثيرها في اللُّغة العربية

-دراسة لسانيّة اجتماعيّة لنماذج من كتابات الشباب -

Networks and their impact on the Arabic language

- A social linguistic study of examples of youth writings -

د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة

جامعة عنابة-الجزائر [1]

البريد الإلكتروني :boufalaka_saifalislam@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 26-05-2019 تاريخ القبول: 30-05-2019 تاريخ النشر:2019/06/30

ملخص:

تنصرف العلاقة بين اللّغة ،والشباب في كثير من جوانبها إلى ما يُعرف باللسانيات الاجتماعيّة، فقد نجم عن ممارسات الشّباب اللّغوية جملة من القضايا المتّصلة بالانحراف اللّغوي، أو ما يُعرف عند بعض المنظرين بالتلوّث اللّغوي، كما أن العلاقة بين اللغة،والشباب لم تعد حكراً على علماء اللغة،وعلماء الاجتماع فقط، بل إنها أضحت موضوع دراسة، ومعالجة من لدن علماء النفس،وعلماء التربية، ولذلك فدراسة لغة الشباب المعاصر لها صلة وثيقة باللسانيات النفسية ، واللسانيات التربوية كذلك.

ومن أجل الإحاطة بهذه القضيّة التي لم تنل حظها من الدّراسة، والبحث ،والتحليل ،فإننا نتوخى في هذا البحث، رصد، ووصف طبيعة اللغة التي يستخدمها الشّباب العربي،عن طريق مقاربة واقع، وخصائص،ومستويات هذه اللّغة، بغرض إبراز الخصائص الأساسيّة التي تشكّلت منها، وتبيين مستوياتها المختلفة، والمتعدّدة، بصفتها خطاباً عصرياً شكّل ظاهرة تكتسي أهمّية بالغة،نجمت في أغلب جوانبها عن التّقدم التّقني، الذي أقام علاقة وشيجة بين جيل الشّباب، والأجهزة الحديثة التي تُطبّق برامج تواصل للمخاطبة في أشكال متباينة، ونبتغي من خلال دراستنا تحليل نماذج مختلفة من كتابات الشّباب المعاصر في وسائل التّواصل الاجتماعي،فقد حرصنا في تحليلنا على انتقاء كتابات متنوّعة من حيث المستوى الثّقافي، والعلمي،إذ يهدف البحث إلى رصد مظاهر الخليط اللّغوي،وإيضاح ملامح التّنوع، والثّنائية، والازدواجيّة اللّغوية في لغة الشّباب المعاصر.

الكلمات المفتاحية: شبكات، التواصل، تأثير، اللغة، لسانية، دراسة.

***Abstract**:*

The relationship between language and young people in many respects has become known as social linguistics. The linguistic practices of youth have resulted in a number of issues related to linguistic perversion, or what are known by some linguists, and the relationship between language and youth is no longer confined to scholars Language, and sociologists only, but it has become the subject of study, and treatment of psychologists, and educators, and therefore the study of the language of contemporary youth are closely related to the psychological tongues, educational linguistics as well.

---

[1]- المؤلف المرسل: محمد سيف الإسلام بوفلاقة ، الإيميل: boufalaka_saifalislam@hotmail.fr

In order to address this issue which has not been studied, research and analysis,

***Keywords**: networks, communication, influence, language, language, study.*

***Résumé**: (pas plus de 08 lignes)*

La relation entre la langue et les jeunes à de nombreux égards est connue sous le nom de linguistique sociale. Les pratiques linguistiques des jeunes ont engendré un certain nombre de problèmes liés à la perversion linguistique, ou à ce que certains linguistes connaissent, et la relation entre la langue et les jeunes ne se limite plus aux chercheurs. Langage et sociologues uniquement, mais il fait maintenant l'objet d'études et de traitements de psychologues et d'éducateurs. L'étude du langage des jeunes contemporains est donc étroitement liée aux langues psychologiques, ainsi qu'à la linguistique pédagogique.

Mots-clés: réseaux, communication, influence, langue, langue, étude.

يُعبر الأداء اللّغوي عن مستوى الفرد،ويكشف النّقاب عن اختلاف المستويات الثّقافية، والطبقات الاجتماعيّة،ودرجة الكفاءات العلميّة،ذلك أن اللّغة [1] ظاهرة اجتماعيّة ،فوجودها يشترط وجود مجتمع[2]،ولا يُمكن أن نُلفي نظاماً لغوياً بمعزل عن جماعات إنسانيّة تستخدمه، و تتعامل به،فهناك صلة وثيقة بين اللّغة، والمجتمع، وبين علم اللغة[3]، وعلم الاجتماع[4]،ولذلك عُرف علم اللّغة الاجتماعي بأنه دراسة للّغة في علاقتها بالمجتمع، وبذلك تتبدّى مختلف جوانب بنية اللّغة، وطرائق استعمالها، إذ لا يتأتّى فهم اللغة،وقوانينها بمعزل عن متابعة تحولات المجتمع،وحركته،إذ أن اللّغة تعدُّ من أبرز، وأصدق الوسائل التي تُميط اللّثام عن طبيعة المجتمعات، وسماتها الحضاريّة،ولذلك فقد ركّزت اللّسانيات الاجتماعيّة [5]. اهتماماتها على قضايا التّنوع اللّغوي، والدّراسة الوصفيّة للأوضاع اللّغوية(طرائق ،وأساليب الكلام)،والازدواجيّة اللّغوية، والتّعدد اللّغوي، وتعدّد اللّهجات،وغيرها،إذ تنصرف العلاقة بين اللّغة ،والشباب في كثير من جوانبها إلى ما يُعرف باللسانيات الاجتماعيّة، فقد نجم عن ممارسات الشّباب اللّغوية جملة من القضايا المتّصلة بالانحراف اللّغوي، أو ما يُعرف عند بعض المنظرين بالتلوّث اللّغوي، كما أن العلاقة بين اللغة،والشباب لم تعد حكراً على علماء اللغة،وعلماء الاجتماع فقط، بل إنها أضحت موضوع دراسة، ومعالجة من لدن علماء النفس،وعلماء التربية، ولذلك فدراسة لغة الشباب المعاصر لها صلة وثيقة باللسانيات النفسية[6]، واللسانيات التربوية[7].

ومن أجل الإحاطة بهذه القضيّة التي لم تنل حظها من الدّراسة، والبحث ،والتحليل ،فإننا نتوخى في هذا البحث، رصد، ووصف طبيعة اللغة التي يستخدمها الشّباب العربي،عن طريق مقاربة واقع، وخصائص،ومستويات هذه اللّغة، بغرض إبراز الخصائص الأساسيّة التي تشكّلت منها، وتبيين مستوياتها المختلفة، والمتعدّدة، بصفتها خطاباً عصرياً شكّل ظاهرة تكتسي أهمّية بالغة،نجمت في أغلب جوانبها عن التّقدم التّقني، الذي أقام علاقة وشيجة بين جيل الشّباب، والأجهزة الحديثة التي تُطبّق برامج تواصل للمخاطبة في أشكال متباينة، ونبتغي من خلال دراستنا تحليل نماذج مختلفة من كتابات الشّباب المعاصر في وسائل التّواصل الاجتماعي،فقد حرصنا في تحليلنا على انتقاء كتابات متنوّعة من حيث المستوى الثّقافي، والعلمي،إذ يهدف البحثإلى رصد مظاهر الخليط اللّغوي،وإيضاح ملامح

التّنوع، والثّنائية، والازدواجيّة اللّغوية في لغة الشّباب المعاصر،وذلك من خلال تحليل عدّة نماذج من كتابات الشّباب المعاصر من مستويات مختلفة، ولا يقتصر البحث على إبراز الجوانب السّلبية فحسب، بل إنه يسعى كذلك إلى تحليل البنى العميقة لبعض النصوص الفصيحة الراقيّة التي كتبها بعض الشباب المثقف ثقافة عميقة في وسائل التّواصل الاجتماعي.

أولاً: ماهية اللّغة و تمثّلاتها في أذهان مجموعة من الشّباب– خُلاصة دراسة استطلاعية ميدانيّة من جامعة عنابة–:

عندما نبحث عن تعريف للغة نلفي مجموعة من التعريفات المختلفة،ويمكن أن نتعرض في هذا المجال إلى مجموعة من المفاهيم التي تتصل بموضوعنا، لأن من يدرس لغة الشباب المعاصر يُفترض فيه أن يكون مُحيطاً بماهيتها، ويُحسن انتقاء التعريف المحدد، الذي يمكنه من النهوض بدراسته على وجه سليم،كما أن الدراسات التي اهتمت بمجال الصورة الذهنية لدى الطلاب الشباب تجاه اللغة نادرة جداً ،فعندما نبحث عن خصائص ،وسمات لغة الشباب يجب أن نعرف كيف يُفكر الشباب، وكيف يتصور اللغة، وهذا ما قُمت به من خلال الاعتماد على مدونة تشكلت من تعريفات متنوعة قدمها لي مجموعة من الطلاب الشباب من تخصصات مختلفة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،والاجتماعية بجامعة الشهيد باجي مختار بعنابة(اللغة العربية وآدابها، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتاريخ، والإنجليزية)،والعينة لم تقتصر على دفعة واحدة ،بل على دفعات متنوعة، لسنوات مختلفة: (2015-2016م،2016-2017م،2017-2018م،2018-2019م).فالتصور يلعب دوراً مهماً في تحديد الأسباب،والعوامل التي أسهمت في تشكيل مختلف الظواهر،والخصائص، والسمات المتصلة بلغة الشباب المعاصر، والمعروف في البحث العلمي أن الباحث قد يحتاج لما يطلق عليه التعريف الإجرائي،والذي يُقصد به التعريف المعتمد في البحث الذي يُزمع القيام به،وفي استعمالات اللغة لابد من ضبط تعريف محدد،والفائدة من هذا الأمر أنه يكشف عن طبيعة اللغة،وعناصرها الأساسية كما يفعل الكيميائي الذي يحلل المادة إلى ذرات في محاولة لتعريفها،وكذلك فالعملية التعليمية–خصوصاً الطريقة– تتأثر بالتعريف،فعلى سبيل المثال المعلم الذي يعتبر اللغة كلمات فحسب ،يمكن له أن يجعل عملياته التعليمية تقوم على أساس حفظ المفردات،والمعلم الذي يعد الكتابة لغة يمكن أن ينطلق في تعليم الكتابة[8].

إن اللغة بمفهومها العام هي أداة للتعبير، وهي الوسيلة الرئيسة للاتصال، والتي يتم من خلالها الإفصاح عن هواجس الإنسان،وعواطفه، ومشاعره، وأفكاره،واللغة وعاء الفكر،وكما يشير الباحث عبد الواحد وافي فهي الوسيلة الأولى لتسجيل منتجات القرائح،ولذلك فقد قيل إنها« مجموع الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوسيلة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس، وهي تُعبِّر عن واقع الفئة الناطقة بها، ونفسيتها، وعقليتها، وطبعها، ومُناخها الاجتماعي والتاريخي»[9]. وفي هذا الصدد أشار ميلر في تعريفه الذي ركز فيه على الجانب الفكري إلى أنها استعمال لمجموعة من الرموز الصوتية، والمقطعية، والتي يُعبر بمقتضاها عن الفكر،ونشير في هذا الصدد إلى اتساع مجالات مدلولها،فيمكن أن نفهم من اللغة أنها:

«1-كل وسيلة لتبادل المشاعر، والأفكار ،كالإشارات، والأصوات، والألفاظ، وهي ضربان:طبيعية كبعض حركات الجسم، والأصوات المهملة، ووضعية،وهي مجموعة رموز، أو إشارات، أو ألفاظ مُتفق عليها لأداء المشاعر، والأفكار.

2-مجموعة مفردات الكلام، وقواعد توليفها التي تميز جماعة بشرية معينة تتبادل بوساطتها أفكارها، ورغباتها، ومشاعرها.مثال ذلك اللغة الإنجليزية أو العربية.

3-مجموعة الألفاظ ،والصِّيغ اللغوية، وخصائص الأساليب الكلامية التي يتميز بها مؤلف ما ،أو طائفة اجتماعية معينة،فنقول لغة المعري، أو ابن خلدون، ولغة القانونيين، أو العسكريين»[10]. ويقول ش.موريس إن اللغة هي«مجموعة علامات ذات دلالة جمعية مشتركة،ممكنة النطق من كل أفراد المجتمع المتكلم بها، وذات ثبات نسبي في كل موقف تظهر فيه،ويكون لها نظام محدد تتألف بموجبه حسب أصول معينة، وذلك لتركيب علامات أكثر تعقيداً»[11]. ويحلو لبعض الباحثين المشتغلين بتعليمية اللغات اعتماد هذا التعريف نظراً لاشتماله على مجموعة من العناصر المهمة،واهتمامه بالعناصر الجوهرية التي تتشكل منها اللغة،إضافة إلى صلته الوطيدة بتعليم اللغة، ويتساءل الباحث

خير الله عصار : ماذا يمكن أن نستفيد من هذا التعريف في تعليم اللغة؟ ثم يجيب عن ذلك بقوله:«أولاً: التركيز على تعليم الأنماط، وليس على المفردات المنفصلة.

ثانياً:أن يقوم المعلم دائماً بالربط بين المواقف، وبين الجمل، وألا يكتفي بالمعاني المعجمية.

ثالثاً: أن يؤكد على النطق، وبالتالي على الفهم،وباختصار فإن اعتبار اللغة منظومة من الإشارات(الرموز)المنطوقة–المفهومة التي يرتبط بعضها ببعض بشكل منظم حسب أنماط محددة،يوجه انتباه المعلم بعيداً عن الطريقة التقليدية التي تركز على المعاني المنعزلة للكلمات،وحسب ما ورد في المعجم، وعلى حفظ معانٍ مجردة للحالات الإعرابية، والنحوية،والصرفية»[12].

إن اللغة هي بمنزلة النافذة التي يطل المرء من خلالها على العالم،وهي« تسهم بقدر كبير في تشكيل تصوراتنا عن الوجود والحكم عليه،فهي التي تنقل الخبرات الخارجية بمختلف أنواعها إلى الداخل،لينطلق مما تمت مراكمته في التعامل مع الخبرات الجديدة،وفق أساس رمزي تجريدي خاص بالإنسان وحده،ولا ريب في أن من بين أهم الأنشطة التي تعكس الطابع المتعالي للجنس البشري من جهة،وللغة الإنسانية من جهة ثانية،النشاط التعليمي الذي لا يعني سوى نقل كم ما من المعارف إلى المتعلم وفق طريقة معينة،وفي زمن محدد بغرض بنائه فكرياً ونفسياً واجتماعياً،على تعدد وجوه المعرفة وتعقدها...،ومن أجل التمكن من اللغة المراد تعلمها،ولتكن العربية مثلاً وهي موضوعنا هنا،فإنه علينا أن نراعي جملة الفروق الحاصلة بين اللغة المستعملة في الحياة اليومية،وبين اللغة المعلمة،لبناء نوع من الانسجام بين النوعين وإحداث ضرب من التناغم بين المتعلم، و بين ما يتعلمه»[13]. وقد تساءل الكثير من الباحثين، والدارسين عن طبيعة اللغة،هل اللغة فطرية أم مكتسبة؟هل للغة الكائنات البشرية طبيعة مخالفة لطبيعة ما يلاحظ من اللغات عند أجناس أخرى؟

حيث يؤكد البعض أنه لا ينبغي للفطرية التي أكدها شديد التأكيد ن.تشومسكي وأتباعه أن تعتبر فرضية مجانية تماماً،إن الألسن لا يمكن أن تكتسب إلا بالتدرب،لكن وظيفة اللغة نفسها هي التي تجعل من التدرب أمراً ممكناً يحتمل مع ذلك كبير الاحتمال أن تكون فطرية بنسبة كبيرة.

إن اللغة هي مجموع الشروط التي تجعل بناء اللسان ممكناً،وحظوظ هذه الشروط تكون صالحة مهما كان اللسان،فاللغة وظيفة إنسانية،ووظيفة مرتبطة بالجنس،وإذا أمكن اكتساب لسان من الألسن،فذلك راجع–على الأقل جزئياً–إلى الصبغة الفطرية للغة:فكل طفل قادر–باستثناء حالة القصور الذهني–على اكتساب اللسان أو عديد الألسن مهما كان،والطفل الصيني الذي نشأ في فرنسا يتعلم الفرنسية على الوجه الأكمل،ويقابل ذلك الطفل الفرنسي الذي رُبي في الصين،على أنه يجب أن يتم تعلم اللسان الأول في الوقت المناسب[14]،وقد أدرك علماء النفس في زمننا هذا أهمية اللغة«باعتبارها جزءاً ضرورياً وهاماً من جوانب المعرفة،وقد بذلوا جهوداً كبيرة للبرهنة على الصدق السيكولوجي لعلم اللسانيات كما قدمه(تشومسكي)،حيث أصبح من الممكن بفضل علم النفس المعرفي أن نفهم أن اللغة عملية سيكولوجية مرتبطة بالمعرفة العامة ارتباطاً تاماً،وأنها نتاج عمليات سيكولوجية خاصة بالفرد،وأنها ظاهرة معقدة تحتاج إلى علوم وأدوات معرفية دقيقة لدراسة كيفية فهمها، وإنتاجها ،واكتسابها،مثل:علم اللسانيات،وعلم النفس العصبي،وعلم النفس الإدراكي،ومجالات الذكاء الاصطناعي....»[15].

لقد لاحظنا في دراستنا الاستطلاعية الميدانية أن الصورة الذهنية المشتركة التي تشكلت لدى نسبة كبيرة من طلاب جامعة عنابة من تخصصات متنوعة، ركزت على اللغة بصفتها وسيلة من وسائل التواصل، والتبليغ، والتعبير عن الأغراض،ولم يتم التركيز من قبل الطلبة على اللغة من حيث إنها تعد من أفضل السبل لمعرفة شخصية أمتنا، وخصائصها،وسماتها،وهذا يُبين أن رؤية أغلب الطلبة انصبت على اعتبار اللغة مجرد وسيلة للتبليغ،وإيصال الأفكار، في حين أنه تم إهمال الأبعاد الحضارية، والثقافية للغة، وهذا ما يعكس أحد الأسباب،والعوامل التي تُبين إهمال استعمال اللغة العربية في كتابات نسبة عالية جداً من الشباب، فهم يرونها مجرد وسيلة للتواصل، والتبليغ فحسب،وهذه النظرة القاصرة تتطلب من الباحثين بذل مزيد من الجهود من أجل الارتقاء باللغة العربية التي هي هويتنا،ووسيلتنا للتعبير عن الموروث الحضاري، والثقافي،والإبداعي، والفكري، والديني، فبدونها لا وجود له، ولا ريب في أن« الظواهر التي نشهدها اليوم في عالمنا العربي

تكشف عن أزمة مزدوجة تتعلق بضعف مستوى اللغة العربية،بسبب ضعف،وتخلف المناهج الدراسية المتخصصة في تعليم اللغة العربية، ولقلة كفاءة الكوادر التعليمية القائمة على تعليم اللغة العربية في إطار ظاهرة أعم تتعلق بضعف مستوى الكثير من خريجي الجامعات العربية،أما الوجه الثاني للأزمة فهو أخطبوط الجامعات،والمدارس الأجنبية التي تصبح اللغات الأجنبية فيها اللغة الأولى في التعليم،ويأتي ذلك للأسف على حساب اللغة الأم للطلبة،والدارسين العرب،مما يتسبب في تخرج أجيال عديدة من الطلبة الذين لا يعرفون شيئاً عن لغتهم العربية»[16].

إن التصورات التي قدمها ثلة من الطلاب تُبين لنا نظرتهم السطحية للغة، ولذلك لا نتعجب عندما نجد أكثرهم يعتبر الكتابة باللغات الأجنبية موضة،فهم يدبجون أفكارهم باللفظ الغربي، ويحرصون على استخدام اللفظ الغربي في المدون،كما يُطلق بعضهم على زملائه أسماء أجنبية،ويتحدثون في أقسام اللغة العربية مع الأساتذة داخل المحاضرة بالعامية، والحق أن اللغة العربية ليست المخزون الثقافي للماضي فحسب،فهي« عصب مجتمع عصر المعلومات تؤدي فيه دوراً مهماً لكونها محور منظومة الثقافة، وما استخدام اللغة في المعالجات الآلية عبر الكمبيوتر، والهواتف النقالة،وغيرها من الوسائط إلا اعتراف بكونها تنسجم مع تكنولوجيا المعلومات، وما يستطيع العالم أن يبني تقنيته،ويطورها بمعزل عن اللغة، ولذلك تكون إشاعة اللغة استخداماً،وتعليماً تطويراً محوراً أساسياً لتثبيت هويتنا كي تتفق،وتتماشى مع التطور الصناعي»[17].

ثانياً:خصائص لغة الشباب المُعاصر –مُعالجة تحليلية لنماذج مختارة–:

لعل أهم تجليات لغة الشباب تظهر في الوظيفة التفاعلية، والإخبارية، وهي الوظيفة التي وصفها(هاليدي)،بأنها وظيفة(أنا وأنت)،حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي،حيث إن الإنسان كائن اجتماعي،لا يمكن له الفكاك من أسر جماعته، ولذلك تستخدم اللغة في شتى المناسبات،وتتجلى الوظيفة التفاعلية، والاجتماعية للغة في الفهم،والإفهام، ولعل أهم مظاهره التعبير عن الرؤى المختلفة، والآراء الشخصية في شتى المجالات السياسية، والدينية، والاجتماعية،والتعبير عن الأحاسيس،والمشاعر تجاه الآخرين، والمجاملات الاجتماعية في شتى المواقف، والتعبير عن الحاجات، والتأثير في عواطف الآخرين وعقولهم[18]. وهذا ما سعى إليه كثير من الشباب الذين سعوا إلى الاتصال مع الآخرين،وتبليغ أفكارهم،فوثّقوا صلتهم بالأجهزة التقنية الحديثة التي تطبق برامج تواصل للمخاطبة بالهواتف المحمولة،أو الحواسب المنقولة، فطفقوا يستخدمون اللهجات العامية بشكل يلفت الانتباه،للتعبير عن مشاعرهم، وآرائهم،وحتى في مواضع السخرية، والتعليقات التي تدل على الفرحة،والحبور،وهناك أكثر من سمة،ووجه لاستخدام الشباب للغتهم الخاصة،فهناك اللغة التي عُرفت باللغة الهجين،أو الفرانكو آراب،أو العربيزي،فالكلمات لها دلالات عربية،بيد أنها تُكتب بحروف أجنبية،ومن ذلك استخدام الحرف:7 في موضع حرف الحاء،ومن سمات لغة الشباب أنهم يستخدمون مفردات خاصة في تواصلهم اليومي، ولا يُمكن أن يفهمها غيرهم،وهذا ما يتبدى في المدونات الإلكترونية، إذ يمزجون بين الفصحى،والعامية،مثل: (كبر دماغك)، أي لا تهتم للأمر،أو(انزل على وداني)، أي توقف عن الكلام، وابتعد عني،ولعل أهم أسباب الميل إلى هذا النوع من اللغة الرغبة في التميز،والقطيعة مع الجيل الذي سبقهم،كما تُعبر هذه الكتابات عن إحساسهم بالانتماء إلى الجيل الجديد،والمعاصر،فيستخدمون هذه العبارات لتأكيد الفوارق بين الماضي،والحاضر[19].

ويرى بعض المختصين في شؤون علم اللغة الاجتماعي أن هذه الظاهرة خطيرة جداً ،فهي معضلة حقيقية ،حيث إن كل لغة في العالم تشهد ضروباً متنوعة من الاتصال،والتفاعل،والصراع،وتكون لها جملة من الانعكاسات على وضعيها الداخلي،والخارجي،وهناك انعكاسات خطيرة للثنائية غير المتكافئة على اللغة العربية في كتابات الشباب،فلكل لغة لسان عامي،وآخر فصيح،فالأول للتخاطب اليومي،والآخر للقراءة، والكتابة، ولكن هؤلاء الشباب راحوا يكتبون بالعامية،وهذا ما يُذكرنا بدعوات خطيرة جداً للكتابة بالعامية،والتخلي عن اللغة العربية الفصحى،فهناك نمط لغوي عال له مكانة عالية،ورفيعة يتعلمه الناس من خلال التعليم الرسمي، ويُستعمل لأغراض كتابية،وفي محادثات رسمية، وهو الفصحى بالنسبة إلى اللغة العربية، وهناك نمط لغوي أدنى،ويُستعمل لأغراض شفوية،وفي محادثات مع الزملاء، والعائلة،وهو العامية،فهناك نمط يميز الاستعمال اليومي، ونمط ثان يفرض كمعيار رسمي للتعامل بين الأفراد على نطاق عال[20]. ويذهب بعض العلماء إلى أن اللجوء إلى العامية ليس بجديد فقد عُني العرب قديماً بها من أجل خدمة اللغة الفصيحة ذاتها، والمحافظة عليها سالمة من التحريف،واللحن،والدخيل،فعلى سبيل المثال أن محمد النجار صاحب مجلة(الأرغول) استعمل اللغة الفصيحة،والعامية،وصرح بأنه استعملها نظراً لقربها من متناول العامة الذين يرغب في تهذيبهم،وتثقيفهم،وهو يريد أن يتدرج بأسلوبه من العامي إلى الفصيح،تبعاً لكون الأسلوب الفصيح هو الغاية التي ينشدها للتفاهم مع العامة،ولا شك في أن الدعوة إلى العامية زائفة،ويجمع العلماء على أنها تضمر أهدافاً معادية للأمة العربية، ولعل أبرزها هجر اللغة العربية الفصيحة تمهيداً للقضاء عليها، وما يتبع ذلك من انفصال العرب عن تراثهم،ودينهم، ونقل العامية من اللهجة المنطوقة المقصورة على الاستخدام في الحياة اليومية إلى اللغة المكتوبة ،والمستعملة في التأليف،والبحث، والدراسات العلمية،والإدارة،أي جعل العامية لغة أدبية بدلاً من الفصيحة، ونشر اللغات الأجنبية،واعتمادها لغة التعليم بغية السيطرة،وتحقيق التبعية إلى الغرب[21].

وقد بينت دراسات كثيرة سعت إلى الكشف عن سمات لغة الشباب المعاصر أنهم لا يكترثون للغة المستخدمة في وسائل التواصل الاجتماعي، ومن ذلك دراسة اعتمدت على عينة من مستخدمي فيسبوك حاولت استطلاع آرائهم حول اللغة العربية، واستعمالاتها في هذه الوسائل، فتوصلت إلى أن21بالمائة فقط من مجتمع البحث هم الذين يهتمون بمستوى اللغة العربية التي يكتبون بها على الشابكة،بينما نسبة الذين لا يهتمون بسلامة اللغة العربية،أي أنهم لا يُركزون على الآثار السلبية المترتبة عن عدم اهتمامهم بتسخير الأدوات التقنية الحديثة في ضبط اللغة العربية، والارتقاء بها،فقد بلغت55 بالمائة من جملة الذين شملهم البحث،كما توصلت الدراسة إلى أن استخدام العامية هو الأكثر نسبة،فهناك أكثر من:75بالمائة يستخدمون العامية على حساب الفصحى،وهذه النسبة توضح سوء التخطيط اللغوي الذي يتصل بطرائق استخدام تقنيات المعلومات في نشر اللغة العربية، وتعليمها،وقد أبرزت أغلب الدراسات التي أنجزت عن اللغة المستخدمة في مواقع التواصل الاجتماعي وجود ثلاث مشكلات رئيسة تميز لغة الشباب،وهي:مشكلة الثنائية اللغوية،والتي ظهرت في استخدام مفردات إنجليزية،إلى جانب اللغة العربية بنسبة5بالمائة، من النصوص التي شملتاها الدراسة،وهناك تداخل بين الألفاظ العربية،والإنجليزية في :14 بالمائة من النصوص ،إضافة إلى مشكلة الازدواجية اللغوية،والتي تجلت في مزاحمة اللهجة العامية للغة الفصحى في النصوص المكتوبة،حيث إن هناك أكثر من نصف نصوص

العينة،أي أكثر من55 بالمائة قد كتبت بلهجة عامية، وحوالي8 بالمائة كُتبت بمزيج بين الفصحى،والعامية،وباقي نصوص العينة حوالي36 بالمائة كُتبت باللغة الفصحى الخالصة، ويُضاف إلى هذه السمات التي ميزت كتابات الشباب مشكلة الضعف اللغوي في مستويات اللغة الكتابية،والمعجمية،والصرفية،والنحوية،والتركيبية[22].ومن بين أبرز السمات التي لاحظناها على لغة الشباب المعاصر أنها تتسم بالتنويع في صور الأداء اللغوي، فهناك تجليات لطبقات مختلفة في كتابات الشباب،إذ تُعبر اللغة المستعملة عن مستويات مختلفة، فقد لاحظنا توظيف العامية بشكل كبير، واستحضار التراث الشعبي بشكل بارز،و التداخل بين العامية،والفصحى، والإكثار من استخدام العامية القريبة جداً من الفصحى ،مثل: (الدنيا في راس الجاحد انعيم،أو في راس المومن اهشيم). فهذا مثل شعبي معروف،يُقصد به أن الدنيا في رأس بعض الأنام الجاحدين،تبدو وكأنها نعيم، وفيها كثير من المتعة،أما في ذهن المؤمن فشأنها شأن الهشيم. وبالنسبة إلى الأسلوب الذي شملته دراستنا،والنماذج التي قُمنا بانتقائها فقد لاحظنا أن اللغة المنسوبة إلى الأشخاص،تنسجم،مع المستوى الثقافي،فقد وفق إلى أبعد الحدود بعض الشباب في كتاباتهم،و في تنويعهم في مستويات اللغة،واستعمالهم لأسلوب[23] ينسجم،ويتوافق مع السرد الروائي ،وذلك نظراً لمعرفتهم العميقة بخصوصيات بعض اللهجات العربية، فعلى سبيل المثال اللهجة العامية المصرية تظهر بقوة في بعض المدونات، وهي نابعة من إدراك أولئك الكتاب العميق لأبعاد حوار البدو في مصر على سبيل المثال ،فنجد في محطات لغة راقية،وجميلة،وفي أحايين أخرى لا حظنا وجود لغة بسيطة،توافقاً مع مستوى الشخصية المسند لها الحديث في بعض الكتابات السردية في وسائل الاتصال،فقد استخدم الشباب في لغتهم مزيجا من الأساليب الفصيحة، والعامّية،ووظّفوا بعض المفردات المعرّبة: مثل: أوتوماتيكي،و موبايل، والتلفونات،و تاكسي...،ومن مظاهر التنويع، والتداخل بين العامية ،والفصحى هذا الحوار:« ابتدره الأمير بعد أن رحب به،وقال:

-أنا كلمني عنك الشيخ(أبو طلال)،وقال عنك كلام جميل،وإنك مجاهد عظيم،أديت خدمات رائعة.

انبسطت أسارير(صقر)لهذا الإطراء،وتبسم.

أردف(أبو صهيب)،وسأل(صقر):

-أنت طبعاً يا أخ(صقر) تعرف كل الطرق الخلفية اللي بتوصل ل(الشيخ زويد)،و(الجورة)،و(رفح)، وكمان أنت تدربت...

زي ما فهمت من الشيخ (أبو طلال)، مش كدة برضة؟

- أومأ صقر برأسه إيجاباً، وقال:

-أنا تحت أمرك يا شيخنا، وإن شاء الله تلاقيني زي ما ودك وترضى».

و في سياق إثراء الأسلوب،و التعدد اللغوي للخطاب،وتعزيز بنيته اللغوية،تلتقط كثير من كتابات الشباب في وسائل التواصل الحديثة جملة من الأمثال الشعبية العربية في بيئات متنوعة،ومن ذلك البيئة المصرية ،فكثير من الكتابات في مصر،وخارج مصر، أفادت من الموروث الشعبي المصري المعروف بثرائه،وتنوعه،وعمقه،ووظفته في المواقف السردية الملائمة ،كما جاء هذا الأمر في تسخير بعض المعتقدات الشعبية في لغة الشباب، ومن بين الأمثال التراثية الشعبية

التي ألفيناها في بعض المدونات الشبابية : «إذا قالوا ليك راسك كبير تحسسّه» .وهو مثل يضرب لمن يصر على رأيه،بالرغم من نصيحة أصدقائه بمراجعة نفسه.

و «يعني،أعمص،وبيتجعمص». وهو مثل يُقال للذي يزهو بنفسه على بشاعته،وقبح صورته،وهو لو رأى نفسه لخجل منها،وانكمش.

ويبدو أن تدبيج الشباب لحواراتهم بالعامية يرجع إلى الوظيفة التي تؤديها الدارجة،ويبدو أنهم يرون أن اللغة الراقية الأنيقة ستكون عاجزة عن تأديتها،ولاسيما أنها موجهة إلى أشخاص لا يمتلكون ثقافة عالية،فالعامية هي تعبير عن واقع اجتماعي موضوعي لا يمكن طمسه،إذ تتبدى بعض العادات،والتقاليد المتداولة في الوطن العربي في لغة الشباب ،حيث تتم الإشارة إلى بعض المظاهر الاجتماعية، والعادات،والتقاليد،والسلوكيات المتجذرة في أعماق المجتمع البدوي المصري،على سبيل المثال في ما يتعلق ببعض أصول،وعادات الزواج،ويظهر جلياً التداخل بين العامية، والفصحى في هذا النص المقتبس على سبيل المثال:

«تحدث(صقر) مع أمه في طلب(زاهية) ابنة(سليمان أبو سرود)للزواج،قائلاً لأمه أنه يعشقها،ولا يريد سواها،فابتسمت الأم،ووعدت ابنها بأنها سترتب الأمور مع أم (زاهية)،وبعد يومين...

قابلت أم(صقر) أم(زاهية)،وبعد المجاملات،تحدثت أم (صقر) في شأن طلب يد ابنتها إلى ابنها(صقر)،فردت عليها قائلة:

–حأشاور أبوها وأرد عليكم.

وافق الأب على الطلب، وحددوا موعداً في الأسبوع القادم لكي يأتي أهل(صقر) لطلب يد(زاهية) رسمياً،وفي الموعد المحدد... ».

ومن آثار الأساليب القديمة المتميزة في لغة الشباب أنهم يستشهدون بالأغاني التراثية التي هي في أصلها أشعار شعبية،وذلك في كثير من المواقف،إذ أن تضمين بعض المقطوعات الغنائية في المدونات،و استحضار مقتطفات من أقوال أهل البدو،والأشعار سواء الفصيحة، أو العامية (الزجل) كان من تقاليد الكتابة العربية،وظل رائجاً في مختلف العصور،وصولاً إلى العصر الحديث،وتعد هذه الطريقة الشائقة عنصراً مهماً من عناصر لغة الشباب العربي،حيث إن الشاهد،مهما كان نوعه،يُقدم له الحجة،ويسعى إلى الإقناع،والتأثير،وتغيير السلوك،والوصول إلى عقل القارئ–أو قلبه على السواء–بسهولة، ويسر،و يكتسي توظيف الشعر مكانة متميزة،وأهمية بالغة،فهو ديوان العرب،أو دعته قيمها،وسجلت فيه أيامها،وأدرجت من خلاله مآثرها،كما حملته حكمها،وعصارة تجاربها،فضلاً عن قيمته البلاغية،والبيانية[24].فقد وجدنا نسبة عالية من الشباب يستشهدون بالأزجال الشعبية التي يتم ترديدها في المناسبات السعيدة،وذلك احتفاء بفرح معين،و اللافت للنظر أنهم يدرجونها بطريقة منسجمة،ومتوافقة مع طبيعة المواقف التي تقتضي استحضارها ،فقد جاء في بعض كتابات الشباب في المدونات على سبيل المثال: «قام الشباب بتجميع أنفسهم خمسات،أو سبعات، وأخذوا يرقصون ،وهم يمسكون أكتاف بعضهم البعض، وهم يغنون:

يا عيونها إللي بدت لي يا شبه غدير الصفية

سا قرونها إللي بدت لي يا حبال البيت العودية

يا خشيمها إللي بدا لي يا ضيق الخاتم وشوية ».

كما يستشهد جملة من الشباب بشكل مكثف، وكبير جداً بالقرآن الكريم، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة،والأدعية الدينية المأثورة، وذلك في مناسبات متعددة،فاللازمة اللغوية/ الدينية التي لها أنماط ووظائف ثقافية كثيرة،و هي عبارة،أو كلمة تتكرر في كلام الناس بشكل نمطي،تظهر كثيراً في لغة الشباب المعاصر،وهي في الحقيقة تصدر في الكلام بصورة عفوية مجردة من القصد، وكذلك الشأن بالنسبة إلى التعبير في المدونات الالكترونية، فهي تنتقل إلى لغة الشباب في وسائل الاتصال الحديثة، وفي تعليقاتهم على الأحداث، والتحولات التي تقع، وهي من أبرز المظاهر المرتبطة بشخصية الإنسان،إذ أنها توضح ثقافته،وانتماءه،كونها تكشف عن الجانب الفكري للمتكلم من خلال طرائق أدائه اللغوي،وقد ظهرت في لغة الشباب جملة من اللوازم ذات العلامات الدينية الواضحة، والتي يتكرر فيها بشكل بارز استخدام لفظ الجلالة: (الله)،وهناك كثير من اللوازم يُمكن تمييزها تبعاً للمرحلة العمرية كالأطفال،والشباب،والكبار،فكبار السن يشتركون مع الشباب في بعض اللوازم اللغوية[25]،بيد أن هناك لوازم معينة تتردد بكثرة عند الشباب،ومنها: (بارك الله فيك)،و (حفظك الله ورعاك)،و (ربي يوفقك)، و(ربي يحفظك)،و (ربي يعينك)،و (سبحان الله)،و (ما شاء الله)،و (لا حول ولا قوة إلا بالله)،و (أستغفر الله)، و(الله أكبر)،و (جزاك الله خيراً)، و(لا إله إلا الله).وعلى مستوى دراستنا اللسانية الاجتماعية،القائمة على ربط دلالات اللغة، بالتعبير الاجتماعي، لاحظنا أن جملة من كتابات الشباب تُبرز الواقع الاجتماعي، حيث نلمس خضوعها لثنائيات عديدة،منها:الكراهية والحقد-والتسامح والعفو،والفوضى والاضطراب-النظام والانسجام،والمواطن العربي-الأجنبي والإفريقي غير العربي والآسيوي، ومن يدور في فلكه،وقانون الغاب- القانون الرسمي للدولة،والممارسة الحضارية،و الحرمان والفقدان-المتعة والتملك،و الخراب والدمار-العمران والتشييد،والفقر-الثراء،والجهل-العلم،والظلام-النور،والخلاعة-المحافظة،والقبح-الجمال،والخوف-الشجاعة،والتشدد-الانفتاح،والظلم والقهر-العدالة والنزاهة،والخرافة-الحقيقة،والعذاب-الراحة،والخيانة-الأمانة،والباطل-الحق،والكذب-الصدق،والقسوة والحدة-اللطف والرأفة،والإجبار-الاختيار،والظهور-الاختفاء،والوهم-التأكد،والسعادة-الشقاء،والوفاء-الخيانة،والاستمرار-التحول،وغيرها.

وهناك فئة أخرى من الشباب،أبدعت في المنتديات،ووسائل الاتصال الحديثة،بيد أنها كتبت بلغة عربية فصيحة،وراقية،وأنيقة،حيث لاحظنا وجود بعض النصوص الأدبية،والإبداعية الطافحة بالجمال،وهي كثيرة، ونذكر من بينها بعض النصوص السردية المطولة، التي اقتبس منها كتّابها بعض المقاطع،نذكر على سبيل المثال نصاً إبداعياً بعنوان: (سيدات القمر)للأديبة الشابة الدكتور جوخة الحارثي[26] من سلطنة عُمان،إذ يظهر الرقي،والجمال الأدبي في هذا النص انطلاقاً من عنوانه،إذ يندرج العنوان ضمن المتعاليات النصية،حيث إنه يؤشر إلى بنية معادلية كبرى،مما يسمح باختزال النص عبر علاقة توليدية تنهض بالتحفيز الدلالي،وتكون شاهدة على انسجام عناصر الخطاب،وتحقق جملة من الوظائف المرجعية المبئرة للموضوع،من بينها الوظيفة الإفهامية التي تستهدف المتلقي،والوظيفة الشعرية التي تحيل على الرسالة ذاتها[27]يُحيلنا على دلالات لطيفة،ونلاحظ أنه ينقسم إلى معلمين لغويين:

–المعلم الأول: «سيّدات»،فالشق الأول من العنوان هو نتيجة عملية اشتقاق لغوي أصلها هو الفعل: «ساد» سيادة،وسُؤدُداً:عظم،ومجد، وشرف...

–المعلم الثاني: «القمر»، وهو ينصرف من حيث دلالته اللغوية إلى الفعل «قمر»،وأقمر الهلال:صار قمراً،والقمر:الكوكب السيار الذي يستمد نوره من الشمس،ويدور حول الأرض،ويضيئها ليلاً، و قمرت الليلة قمراً: أضاءت بنور القمر،وقد درج أهل اللغة على ربط«القمر» بالضياء،والإشراق،ولذلك يُقال:وجهٌ أقمر:مشرقٌ،و شبيهٌ بالقمر،والقمِرُ:هو المضيء.

إن مقطع العنوان يتسم بوضوح المعنى،و يُساهم في تشويق المتلقي إلى معرفة المقاصد الجمالية التي ترمي إليها الكاتبة،لدى توظيفها لهذا العنوان الشائق،وأوّل ما يخالج فكر المتلقي جنوحه إلى أسئلة متشابكة مُلفتة،فالقارئ سيتساءل من هن السيدات،و ما هي العلاقة التي تجمعهن بالقمر،وسيتبين للقارئ بعد تتبع أحداث النص أن القمر مجسد في إحدى شخصياتها،وهي امرأة تلقب بالقمر،إذ يتعلق الأمر بشخصية المرأة الجميلة(نجية)،وهي شخصية بارزة،أسندت إليها بعض الوظائف السردية التي تتصل بالمحبة،والعشق،ومهما يكن،فإنّ بنية العنوان لا تحمل في وشيجتها تضاداً،أو صراعاً حاداً،ويتبدى أن من بين الدلالات المتخفية وراء هذا العنوان(سيّدات القمر) هي تلك الصلة الوثيقة،بين مفهوم السيّدات،و معنى القمر،فكلاهما يرتبط بالعلو،والرفعة،حيث إن القمر يُرمز به إلى السمو،والإشراق،ومدار الاهتمام،والتجلي،والوضوح،وهو يحتوي على حرف(الميم)الذي يتعلق بالرفعة،والسمو،فهو حرف السماء، كما يذهب نحو هذا التوجه الباحث إياد الحصني،إذ يدل على كل شيء مادي،أو حسي موجود في السماء،أو آت من السماء،«فإذا كان شيئاً مادياً كانت الكلمة الدالة على اسمه تحوي حرف الميم ،ضمن حروفها للدلالة على أن هذا الشيء من مكونات السماء،مثل:سماء–شمس–نجم–قمر–غيم–أو للدلالة على أن هذا الشيء يأتي من السماء،مثل:مطر–ماء،وكذلك الأشياء الحسية التي يعتقد أنها تأتي من السماء،أي من القوة الإلهية التي في السماء–الله عز وجل–تكون الكلمة الدالة على اسمها تحوي حرف الميم،للدلالة على أن هذه الأشياء تأتي من السماء،والقوة التي داخل السماء،مثل:موت–ألم–علم–نعمة...» (28)

ومن بين الدلالات الأسطورية التي يمكن فهمها من توظيف (القمر) في عنوان النص السردي ،أنه يرمز إلى المرأة،حيث إن هناك أسطورة تشير إلى أن القمر كان فتاة اسمها رابية،و تعيش على الأرض بين أهلها . أحبها رجل الشمس نويل، و لكنها تصدت له، فقرر معاقبتها،ولو جئنا إلى مساءلة كل ما يتعلق برمزية القمر،لوجدنا دلالة القوة،حيث يتبين لنا في رواية(سيّدات القمر)،وجود بعض الشخصيات النسائية اللائي يتسمن بالقوة،ويقررن الانتقام،مثل شخصية(خولة)التي جعلتها الكاتبة في النص تنتقم من ابن عمها(ناصر)،و تقرر الانفصال عنه،وهذا ما يؤشر إلى أنها سيدة نفسها،وتصدر أفعالها عن ذاتها بكل قوة،وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن(القمر) يبدأ بحرف القاف،الذي هو حرف القوة،فهذا الحرف يعني القوة،وهو«يدل على معنى القوة،فإن وجد في كلمة،فإن هذه الكلمة تعني أنها اسم لشيء مادي،أو حسي قوي،أي يتمتع بصفة القوة،مثل:قوة–قسوة–قدرة–طاقة–قضاء–قصاص–حق.كما أن الأفعال التي

تتطلب لتحقيقها وجود القوة،فالكلمة التي تدل على هذا الفعل تحوي ضمن حروفها حرف القاف،للدلالة على ذلك،مثل:قاتل-قتل-قدر-قمع-قطع-صعق-قص-قضى-قلع-حق-حقق-خنق-قلب»[29].

وأياً ما يكن الشأن،فإننا نرى أن الكاتبة قد وفقت إلى أبعد الحدود في انتقاء عنوان متميز يطفح بالجمال الغامر،و يتسم بكثافة رمزيته، و له أبعاد أسطورية، وإيحاءات عميقة،وهو يتعلق في بعض مكوناته الدلالية،بكل ما له صلة بالعظمة،والإشراق،و له سمات دالة على مظاهر الجمال،والحب، والأمل في الذهنية الشعبية،كما له دلالات تتعلق بالضياء،والنور...

ويلتقط النص السردي(سيّدات القمر) جملة من الأمثال الشعبية العُمانية،فالأديبة الشابة جوخة الحارثي أفادت من الموروث الشعبي،وأحسنت توظيفه في المواقف السردية الملائمة ،انسجاماً مع طبيعة الشخصيات،كما لاحظنا هذا الأمر مع شخصية«ظريفة»على سبيل المثال،كما سخرت الروائية بعض المعتقدات الشعبية في البناء السردي،وفي بناء بعض الشخصيات أيضاً،مثل الجنِّية«بقيعة» التي تختص بافتراس كلّ نفساء لا تطعمها من طعامها. ومن بين الأمثال التراثية الشعبية العُمانية التي ألفيناها في النص: «اللي ينقد يطيح المنقود فيه» يقول المتوصف:«أنفك منك ولو خاس» . «مقعية أبوها في الحصاة».

ومن آثار تأثير اللغة العربية الفصحى في كتابات الشباب ،أن الأديبة الشابة الحارثي تستحضر الأساليب القديمة المتميزة في سردها، حيث إنها تستشهد بالشعر في بعض المواقف،إذ أن تضمين بعض المقطوعات الشعرية الراقية في النص السردي،هو من سمات كتابات الشباب المثقف، فقد وجدنا الروائية الشابة تستشهد في الصفحات الأولى من هذا النص السردي، بوصية أعرابية لابنتها العروس،و اللافت للنظر أنها أدرجتها بطريقة منسجمة،ومتوافقة مع طبيعة الشخصية التي جاءت على لسانها،ونقصد بذلك شخصية«أسماء»المثقفة،فقد جاء في الرواية: «قالت أسماء: (هل أنت مستعدة؟)،وضحكت: (تتذكّرين وصيّة أعرابية لابنتها العروس التي وجدناها في كتاب المستطرف في المخزن؟)،غضبت أسماء: (ما أدراك أنت بالكتب؟..كانت الوصيّة في كتاب المستطرف في كلّ فنّ مستظرف،الكتاب المجلّد بالأحمر في الرف الثاني..الأعرابيّة توصي العروس بالماء،والكحل،والاهتمام بالطعام، والشراب)».

وبالنسبة إلى الشخصيات التي استشهدت بالشعر في سياق الأحداث، فأكثر الشواهد الشعرية جاءت على لسان«عزان»، حيث وردت-على سبيل المثال- بعض الأبيات ،وهو جالس مع نجية،يقرأ لها أشعاراً غزلية لمجنون ليلى:

أنيري مكانَ البدرِ إن أفلَ البدرُ وقومي مقامَ الشمسِ ما استأخر الفجرُ

ففيك من الشمسِ المنيرةِ ضوؤها وليس لها منكِ التبسُّمُ و الثغرُ

لك الشرفة اللألاء والبدرُ طالعٌ وليس لها منك الترائبُ والنحرُ

ومن أين للشمسِ المنيرةِ بالضحى بمكحولة العينين في طرفِها فترُ

وأنّى لها من دلِّ ليلى إذا انثنتْ بعيني مهاةِ الرملِ قد مسَّها الذعرُ)

وتغلب على بعض الكتابات الشبابية في وسائل الاتصال الحديثة الجناس الواضح،والسجع المصطنع، والجمل القصيرة،والميل إلى استخدام الرمزية، والتلميحات،والاستعجال في نقل كثير من الأخبار التي لا صلة لها بالحقيقة دون

التأكد،واستعمال التكرار،والإعادة المملة،حيث يتم نقل نصوص منسوبة لهم،وهي لغيرهم دون احترام قيم الأمانة العلمية،فيظهر السطو على كتابات غيرهم نصاً،ومضموناً،وتتبدى في لغة الشباب الأزمنة، وبروز آثار الترجمة الآلية التي تظهر في الإخلال بالمعنى، وعدم الانسجام،و تداخل الجمل، وبروز الركاكات اللغوية العامة،والإكثار من توظيف العامية ،مثل: (في ظلمة مكاش لي سامع بيا نعيط ونعيط حتى واحد ما يسمع فيا الظلمة يا يما وزاد تكبلو يديا كل ما تفوت دقيقة تزيد تظلام عليا). كما يوظف الشباب الجزائري في كثير من الأحيان عامية جزائرية قريبة من الفصحى ،مثل: بهايم –حوايج– مسايل– عجايز– فتايل– عرايص– قبايل– لملاية–لعباية–لقراية– مليان–سوال– فواد– غدوا–استنى– العفس–الهذرة–سايح–فايح–جايح–خاين–باين–خايف–طايع–ضايع–داير–عايش.

وهذه الكلمات الدارجة الجزائرية،هي في أصلها لها صلة وثيقة بالفصحى: جائع، وخائف،وخائن،وضائع، وسائح،ودائر، وعائش،ونائب،وبهائم،وقبائل،وغيرها.

ويتفق علماء اللغة على وجود كثير من اللهجات المحلية بجانب مختلف اللغات،فكل لغة تختلف فيما بينها،وذلك تبعاً لجملة من العوامل،وتظل اللهجة لها صلة باللغة المشتركة التي هي متفرعة عنها،ومستمدة من أصول مفرداتها،وقواعدها، وتراكيبها،فوجود اللهجات المحلية أمر طبيعي،وهو مؤكد،وليس لأحد سلطان عليه،وهذه اللهجات لا يُمكنها أن تمنع الوحدة اللغوية في شتى ميادين الفكر،والثقافة،والأدب،ولا يخلو الوطن العربي من المحيط إلى الخليج من هذه اللهجات، بل في كل قرية تقريباً نُلفي لهجة عامية تختلف كثيراً،أو قليلاً عما جاورها،أو بعد عنها من اللهجات العامية العربية وذلك من حيث المفردات، والأصوات،والتراكيب،ولذلك أضحت دراسة اللهجات غرضاً جديداً من أغراض علم اللغة العام،لأن الإحاطة باللهجات يُبين مراحل التطورات التي خضعت لها اللغة[30]،ولذلك فالنثر الشعبي، والعامية حاضرة بقوة في لغة الشباب المعاصر،فالنثر الشعبي موظف بكثرة في كتابات الشباب بوسائل الاتصال الحديثة،وهو قسم من الأدب الشعبي،يُعبر به الشعب عن هواجسه،وخلجاته النفسية، ومداركه الوجدانية العقلية،وذلك بأسلوب غير خاضع لقانون الإيقاع المتسم بالتناسق،إلا ما جاء عفو الخاطر،ولا ريب في أنه بفضل مرونته،وسهولته، يُتيح التفاهم، والتعبير بدقة عن حقيقة الأشياء،ومن أهم مميزات الحكاية الشعبية السرد المتحرر من الواقع باعتماد العجائب،والخوارق، وإيجاز خصائص الشخصيات،والإكثار من الأحداث،والمغامرات، والاعتماد على التبسيط، والجنوح إلى المعنى الرمزي،والابتعاد عن الخوض في التفاصيل، لتبقى الحكاية بعيدة عن الواقع،وإبراز شخصية البطل، وهي تمثل مختلف معاني المهارة،وتضمين الحبكة جملة من الأبعاد الفلسفية،والخلقية التي من شأنها أن تؤثر في نفوس القراء[31]،وجميع هذه العناصر وجدناها متوفرة في كتابات الشباب، حيث لاحظنا توظيف مختلف أنواع،وأشكال النثر الشعبي،مثل: الأسطورة،والخرافة،والحكاية، والمثل الشعبي،ومن أكثر الأمثال الشعبية الموظفة،تلك الأمثال المتصلة بمجالات الحياة مثل:القضاء والقدر: (اللي في عمره مدة،ما تقتله شدة)،والعناية الإلهية: (أبواب الله واسعة، ربي حنين وكريم،يخلف ربي على الغابة، ما يخلف على قطاعها)،وتصاريف الدهر: (كل من يطلع ينزل، وكل من سمن يهزل،ونهار معاك،ونهار ضدك)،والحيرة: (ما عرفت وين نحكها تلصق،وأنت فيها رحمك الله) [32]،وغيرها.ومن بين السمات الأخرى للغة الشباب،جملة من العيوب،والأخطاء الكثيرة تتمثل في عدم مراعاة قانون الأخلاق اللغوية، وفيها تهجين كبير،حيث لاحظنا أن لغة بعض الشباب في وسائل

الاتصال الحديثة ليست لها أية صلة بالتراث الشعبي الجميل ،فتقبل ،ويتم تداولها على علاتها، وليست هي نصوص فصيحة كُتبت بلغة سليمة،فهي خليط بين تراكيب فصيحة غزتها كلمات عامية،وفي الآن ذاته،فقد هُجنت بكلمات أجنبية،وهناك أخطاء كثيرة تتصل بالهمزة،وحكم العدد مع المعدود، والأزمنة،والتراكيب، ومن بين الأخطاء السائدة بكثرة: امرأة عقيمة،والصواب:امرأة عقيم،ويقال:ونكى من ذلك، والصواب:أنكى من ذلك،ويقال:فلان يعمل لصالح الشعب، والصواب:يعمل لمصلحة الشعب،ويقال:شاهدته صدفة، والصواب: شاهدته مصادفة،ويُقال: تذكَرة السفر،والصواب: تذكِرة السفر،ويُقال:فلان تعرض لإيذاء الناس، والصواب: تعرض لأذى الناس،ويُقال:خرجت مظاهرة من الشارع كذا،والصواب: خرجت تظاهرة من الشارع كذا،ويُقال: كَيان،والصحيح: كِيان،والغميضة:الغميضاء،ويُقال:الدفلة،والصواب: الدفلى،ويُقال: عندنا ثاني يوم سأكون عندكم، والصواب:اليوم الثاني سأكون عندكم[33] .ومن الأخطاء الكثيرة نصب اسم كان المؤخر،فهم يقولون:سيكون له مستقبلاً رائعاً،وهذا خطأ،لأن شبه الجملة(له)،هو الخبر مقدماً،وكلمة مستقبل هي اسم يكون مؤخراً،والصواب:سيكون له مستقبل رائع،ومن الأخطاء كذلك رفع اسم إن المؤخر،فيقولون على سبيل المثال:إن هنالك حل للمشكل، وهم يظنون أن هنالك هي الاسم لمجيئها بعد إن،وحل هي الخبر،والصواب: إن هنالك حلاً للمشكلة،ومن الأخطاء الشائعة قولهم: لأكثرِ من عام،أو قولهم إلى أبعدِ من ذلك، وهما ممنوعتان من الصرف هنا،وحقهما الجر بالفتحة بدلاً من الكسرة[34]، وغيرها من الأخطاء الكثيرة.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثة ظافرة الأحمري قدمت دراسة بجامعة الملك خالد في قسم نظم المعلومات،بينت فيها أن45بالمائة من مجتمع البحث يرون أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أثرت بشكل سلبي في اللغة العربية،كما لاحظت أن هناك إهمالاً كبيراً ،واستهانة في الكتابة باللغة العربية الصحيحة في وسائل التواصل الحديثة،حتى من قبل المتلقين لتعليم جيد،والملمين بقواعد اللغة العربية الصحيحة،وإملائها،وقد أوضحت الباحثة في الدراسة أن من أهم ما يقع فيه المستخدمون من أخطاء،وأبرزه يكمن فيما يأتي: الاختصارات غير المفيدة للكلمات،وإدخال حروف الجر في الكلمات، مع تكرار حروف المد في الكلمة من دون فائدة،وكتابة الكلمات، والجمل من دون مسافة بينها،نظراً لقلة مساحة الأحرف المسموح بها في بعض التطبيقات. ويُضاف إلى هذا الأمر بعض أساليب الكتابة التي تُدعى(العربيزي)،وهي كتابة الكلمات العربية بأحرف إنجليزية،أو العكس، وهذا الأسلوب يؤثر سلباً في مهارات اللغتين لدى المستخدم.

وقد أكدت الباحثة ظافرة الأحمري في دراستها على أن هذه الأخطاء كان لها جملة من المسببات،ومن أبرزها:استخدام عدة برامج،أو صفحات تواصل اجتماعي في الآن ذاته،وفي الوقت نفسه،مما يجعل المستخدم يقوم بكتابة سريعة،ومختصرة للإلمام بكل ما يعمل عليه من برامج متنوعة،من دون اكتراث بالإملاء،أو الكتابة الصحيحة،إضافة إلى عدم الاهتمام بالكتابة الصحيحة،اعتقاداً من المستخدم أنها ليست رسمية، و لا تستحق منحها أهمية كبيرة،وكذلك عدم الحرص على تصحيح الخطأ عند الوقوع فيه،أو التصحيح للآخرين من دون سخرية[35] ،وفيما يتصل بظاهرة(العربيزي)، يقع الإجماع على أن سببها الرئيس هو التغريب،والاغتراب الذي وقع فيه الشباب، وهذه الظاهرة في الحقيقة«مقلقة صارت تتغلغل في

مجتمعاتنا العربية،تتمثل في تنازل الكثيرين عن لسانهم العربي، واستبداله برطانات أجنبية في غير موقعها،في أسماء الشركات، والمنتديات،والمراكز التجارية،ومراكز الترفيه والتسلية،وفي الأحاديث اليومية العادية لدى قطاع كبير من أبنائنا،وعلى شاشات كثير من القنوات الفضائية، وفي لغة التعليم بكثير من المدارس،والجامعات،بل صارت هذه الرطانات لوازم في حوارات كثير من المثقفين،والمعلمين العرب...،وهي لا تتوقف عند حدود المظاهر اللغوية، بل تتعداها إلى سياقات ثقافية من خارج هويتنا،وتراثنا، وعاداتنا،وتقاليدنا»[36].

فظاهرة(العربيزي) لها خطورة كبيرة على الهوية اللغوية، وهي تشكل نوعاً من التمسك بقشور الحضارة الغربية،والتخلي عن الثقافة،والحضارة العربية،وربط اللغة العربية بمحور التخلف،والبدائية، والعجز عن مواكبة العصر،وهو نوع من الشعور بالدونية،والنقص،والتخلف عن الآخر، واعتبار الغرب مثالاً يجب السير على نهجه[37].والحق أن هذا السبب هو سبب رئيس،وعام، بيد أنها ظاهرة تعود إلى جملة أسباب،منها: أن ظهور لغة جديدة بين الشباب–كما يرى البعض– هو أمر طبيعي،ويتكرر بين مرحلة وأخرى،وهو يعكس التمرد الاجتماعي،وعدم التفاعل مع الأكبر سناً،والمشكلة الأبرز في العالم العربي هي إنتاج المعرفة،حيث كل تطور تقني يؤدي حتماً إلى تغييرات في تمثيل المعرفة،وهذا ما يتبدى في أساليب التعبير،كما تعود هذه الظاهرة إلى ضعف اللغة العربية عند الشباب المعاصر نظراً إلى تراجع المنظومة التعليمية في مجتمعاتنا،وإبعاد اللغة العربية عن مجالات التفاعل مع العلوم الحديثة،والتقنيات المعاصرة، في ميادين عديدة،لعل أهمها: البحث العلمي،والتدريس، والتأليف، والترجمة[38] .

النتائج والتوصيات المقترحة: بعد هذه الجولة مع الأطروحات، والتّحاليل التي تتّصل تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في اللغة العربية، يوصي الباحث بما يأتي:

1- تكثيف البرامج الإعلامية التي تدعو إلى ضرورة العناية باللغة العربية في وسائل الاتصال الحديثة،وذلك بإنتاج،وإعداد برامج مكثفة تعمل على توجيه إرشادات،وتصويبات للتعرف على الاستعمالات الموظفة بكثرة في وسائل الاتصال الحديثة،مما يُمكن من إدراك أنواع الأخطاء في لغة الشباب المعاصر،وصولاً إلى توجيهها، وإغنائها بالمفردات،والمصطلحات الدقيقة التي تنسجم مع كتابات الشباب.

2- الإفادة من التقنيات الحديثة،واستثمار الوسائل التقنية، والتّكنولوجية الحديثة في عرض المراجع اللغوية، والمعاجم التي تُفيد الشباب، وتعرض عليهم أساليب الكتابة الحديثة بطرائق فنية شائقة، ومؤثرة.

3-العناية الخاصة،والإعداد الدقيق للغة التعبير عند الشباب،وهذا يحتاج إلى معجم يُغني الثروة اللغوية للشباب،ويوضح المفاهيم الحديثة، وهذا ما يسعى إلى الارتقاء بمستوى اللغة العربية،التي هي غنية جداً بالألفاظ،والمصطلحات ،والتراكيب التي تنسجم مع وسائل الاتصال الحديثة.

4- استثمار النتائج المتوصل إليها في ميدان علم اللغة التطبيقي،واللسانيات التربوية، واللسانيات الاجتماعية، وفي مجال التخطيط اللغوي، وعلم اللغة النفسي، خدمة للغة الشباب.

5- تثمين علاقة اللغة العربية بالجماهير،والشباب، وجعلهم يعتزون بها،ويستعملونها دون وجود خجل،أو عوائق نفسية.

6- عقد ندوات متخصّصة لتعزيز حضور اللغة العربية في كتابات الشباب، و ترقية تدريس اللّغة العربيّة، وتحسينه، والحرص على وضع نصوص أدبية شائقة في مناهج التعليم، تُحبب الشباب في اللغة العربية.

7- العمل على حفظ مكانة اللغة العربية، والنهوض بها في شتى المجالات،وهذا يقتضي تنسيق الجهود، و إقامة علاقات وطيدة بين مختلف المؤسسات في ظل التخطيط اللغوي الدقيق،ورسم سياسات لغوية تخلق حالة من الاعتزاز،والفخر باللغة العربية،واستعمالها،مما يُجنب الشباب حالة الاغتراب،والانبهار بالآخر،والشعور بالدونية، فيستخدم لغات أجنبية أخرى،عوضاً عن لغته المتميزة.

8- تخصيص جوائز تشجيعيّة: ولائيّة، ثمّ وطنيّة، في مجال تصميم تقنيات حديثة،وبرامج إلكترونية تخدم اللغة العربية،وتُعزز حضورها في المحتوى الرقمي، مما يُشجع الشباب على استعمالها،وتوظيفها تقنياً،وتكنولوجياً.

9-الحرص على مواكبة البرامج التي ترصد الاستخدامات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لتحليل، ودراسة الأسباب الحقيقية للاستهانة باللغة العربية،وعدم استعمالها على الوجه الدقيق.

10-خلق تخصصات جديدة، وإقامة دورات تدريبية في المؤسسات الجامعية،والتعليمية،تُرشد الشباب إلى طرائق العناية باستخدام اللغة العربية في شبكات التواصل الاجتماعي.

11- تشجيع علماء التقنيات،واللغة العربية على تضافر جهودهم، وتنسيق برامجهم لإنتاج طرائق سهلة،وناجعة، تُسهل على الشباب استخدام اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي،وتحثهم على استخدام الحرف العربي بدلاً عن الحرف اللاتيني.

12- الإفادة من اللسانيات الحاسوبية، واستثمارها في مجال ربط اللغة العربية بالحاسوب، والعمل على تحفيز الباحثين على تطوير هذا الميدان في وسائل التواصل الاجتماعي، ومختلف التقنيات المستخدمة بما فيها الحاسوب المحمول،والهواتف النقالة.

13-تحفيز المصممين على إنتاج،وإنشاء مواقع إلكترونية،وصفحات تُشجع المستخدم على استعمال اللغة العربية، وتعود عليهم بالإفادة،والفائدة المرجوة في مجلات شتى:طبية،وعلمية، وتقنية، ودراسية.

14-تخصيص برامج إعلامية تخلق الوعي عند الشباب بالأخطار التي تنجم عن إهمال اللغة العربية،وعدم ربطها بالتقنيات الحديثة،مع تحفيز الشباب بالمكافآت المالية السخية، والجوائز فيما يتعلق بخدمة اللغة العربية في المجال التقني.

15-الإكثار من إنشاء ونشر المنتديات التي توجه الشباب إلى استخدام اللغة العربية،وتبث فيهم روح الاعتزاز،وتخلق في أنفسهم حالة من الغيرة على هويتهم العربية بطرائق ناجعة، وحضارية.

16- تدريس اللغة العربية في التخصصات العلمية،والتقنية، حتى لا يتخرج المهندس في مجال الحاسوب، والإعلام الآلي، والمواقع الإلكترونية، وهو لا يعرف اللغة العربية، فلا يستخدمها.

17- العمل على فتْح نوادٍ كثيرة تعمل ،وتجتهد من أجل حماية اللغة العربية، والإكثار من استعمالها في مواقع التواصل الاجتماعي، حتى تخلق توجيهات قيمة للشباب،وتُحفزهم على الكتابة باللغة العربية في الشابكة،مع تصميم برامج تقنية جيدة تستخدم اللغة العربية، وتحرص على الحوار بها، وتبادل الأفكار بشأن تطويرها،وربطها بالمستجدات العلمية.

الهوامش والمراجع:

([1]) توصف اللغة بأنها :« كيان عام يضم النشاط اللغوي الإنساني في صورة ثقافية منطوقة،أو مكتوبة، معاصرة، أو متوارثة،باختصار: كل ما يُمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي من رمز صوتي،أو كتابي،أو إشارة ،أو اصطلاح».

([2]) للمجتمع تعريفات كثيرة جداً،فهو يتشكل من مجموعة من الأفراد الذين يقطنون بقعة جغرافية معينة، ومحددة من الناحية السياسية، ومعترف بها، ولها«مجموعة من العادات،والتقاليد،والمقاييس،والقيم،والأحكام الاجتماعية، والأهداف المشتركة،والمتبادلة التي أساسها الدين، واللغة،والتاريخ، والعنصر،والمجتمع هو جميع العلاقات بين الأفراد،وهم في حال تفاعل مع منظمات،وجمعيات لها أحكام، وأسس معينة،وهو الشبكة المعقدة من العلاقات الاجتماعية التي قام الإنسان بتنظيمها،ورسم معالمها،وهو مجموعة من الأفراد تكون في حال اتصال دائم، ولها أهداف، ومصالح مشتركة،ومتبادلة، وهو كل جماعة،أو عدد غير محدود من الناس تربط بعضهم علاقات دائمة،أو إلى أمد غير محدود،وهو كذلك كل جماعة مؤلفة من أفراد بينهم رابطة نفسية ».ينظر: د.صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي،منشورات دار العلوم للنشر والتوزيع،عنابة،الجزائر،2004م،ص:110 وما بعدها.

([3]) يجمع الدارسون على أن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة البشرية،وهي تركز أبحاثها على اللغة،وتتخذها موضوعاً رئيساً لها،وتنظر إليها على اعتبار أنها غاية وليست وسيلة،وقد اشتهرت دعوة سوسير إلى دراسة اللغة لذاتها وفي ذاتها،وهذا ما اعتبره الكثير من الدارسين فتحاً علمياً جديداً.

([4])علم الاجتماع هو الدراسة العلمية للبنية الاجتماعية،والتي تتكون من المؤسسات الاجتماعية، والجماعات،فالمؤسسات الاجتماعية،مثل: النقابة،والنادي،والشركة، وفريق كرة القدم، وغيرها،أما الجماعات فيُمكن أن تكون جماعات رسمية ،مثل:النقابات،أو غير رسمية،مثل: مجموعة من الأصدقاء،أو الجيران،أو الأسرة،أو عصبة من المراهقين، ولا يختلف اثنان في أن المؤسسات الاجتماعية لا توجد دون جماعات،بيد أن الجماعات يُمكن أن توجد دون وجود المؤسسات الرسمية الخاصة. يُنظر: د.خير الله عصار:مبادئ علم النفس الاجتماعي،منشورات ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984م،ص:12.

([5])تنطلق اللسانيات الاجتماعية من التأكيد على أن المشكلات اللغوية تتصل اتصالاً وثيقا بالمشكلات الاجتماعية،ولذلك هناك من يضم علم اللغة إلى العلوم الاجتماعية،فوجود اللغة هو من وجود المجتمع،فهي مؤسسة اجتماعية،وتأسيسها يرجع إلى المجتمع،والإنسان،ووظيفة اللغة التخاطب،والتواصل،وإقامة الصلات مع الجهات الاجتماعية،وهناك تداخل بين اللسانيات،وعلم الاجتماع،ولذلك تركز اللسانيات الاجتماعية على على تأثيرات اللغة في المجتمع، وتأثيرات المجتمع في اللغة من خلال جملة من القضايا،وثمة دراسات كثيرة تندرج في إطار علم اللغة الاجتماعي، وتسلط الضوء على الخصائص الكلية للاتصال الإنساني،ومن ذلك:بنية الحديث،والمحادثة،ودور اللغة في المجتمع لم يعد يقتصر على علماء اللغة،وعلماء الاجتماع فقط،بل تناوله كذلك علماء النفس،وقد أعطى علماء اللغة اللسانيات الاجتماعية الدور الأكبر لاكتشاف جملة من القوانين الاجتماعية التي تنهض على تحديد سلوك المجموعات اللغوية التي تستعمل لغة محددة.ينظر: د.صادق يوسف الدباس: دراسات في علم اللغة الحديث، منشورات دار أسامة للنشر والتوزيع،عمّان،الأردن،ط:01، 2012م،ص:157-158. ود.غازي مختار طليمات:في علم اللغة،منشورات مكتبة دار طلاس،دمشق،سوريا،1997م،ص:23.

([6])تهتم اللسانيات النفسية بالقضايا التي تتصل بكشف النقاب عن قدرة الطفل على اكتساب اللغة،التي تتجلى أهميتها من خلال الدور الذي تؤديه في حياة المرء ، ولذلك تنبع أهميتها من أهمية الثروة اللغوية ذاتها التي يكتسبها الطفل.

يُعرف باسم علم اللغة النفسي في أغلب المراجع التي أنتجت في المشرق العربي، ويُعرّفه جملة من الدارسين في بلاد المغرب العربي باللسانيات النفسية، وعلم النفس اللساني،ويُركز علم اللغة النفسي على شتى القضايا المتعلقة بالصلات، والروابط بين اللغة، وعلم النفس،ويصفه الباحث صالح بلعيد بأنه: (فائق التعقيد، والصعوبة، مما يزيد في احتمالات الشطط،فهو فرع يُسهل عملية الاتصال الإنساني في المجموعة اللغوية الواحدة،وبذا نراه ييسر لنا معرفة دور اللغة في المعرفة الإنسانية، ويعكس إنجازات لغة الطفل في تعلم اللغة وحل شفراتها، ويهتم بدراسة اللغة الإنسانية الطبيعية، ودراسة آليات فهمها، واكتسابها، وإنتاجها، كما يهتم بمختلف الدراسات اللغوية،سواء من وجهة نفسية، أو اجتماعية)يُنظر: علم اللغة النفسي،منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط:02،الجزائر،2011م،ص:09. ولا يختلف اثنان في أن اللغة لها أهمية بالغة بالنسبة إلى الجانب النفسي الذي يتعلق بالفرد المنجز، وهذا الجانب يتسم بالهيمنة،والطغيان،واللسانيات النفسية تتعمق في الجانب النفسي، وتتساءل عن صلته بشتى الظواهر اللغوية، وكيفية تأثير اللغة في نفسية المرء،وكيف تؤثر نفس الإنسان في اللغة،وأبرز تجليات تبادل الأدوار، والتفاعل بين النفس،والإنسان تتبدى في قضايا(الاكتساب اللساني)،إذ تُركز اللسانيات النفسية شغلها على اكتساب اللغة الأصلية عند الأطفال، وتسعى إلى إيجاد تأويلات، وتفسيرات عن العوامل المؤثرة في هذا الأمر،وكذلك فاللسانيات النفسية تبحث في موضوعات نفسية، ولسانيات تتعلق بالخيال، والتفكير، والاسترجاع،وقد اتسعت، وأقتحمت مجالات أخرى رحبة، وواسعة في السنوات الأخيرة، ومن الباحثين الذين أنتجوا في هذا الميدان الدكتور جلال شمس الدين صاحب كتاب: (علم اللغة النفسي: مناهجه ونظرياته وقضاياه)، صدر هذا الكتاب عن منشورات دار الإسكندرية سنة:2003م،ومن بينهم كذلك الباحث عبد العزيز العصيلي مؤلف كتاب: (علم اللغة النفسي)، والصادر عن منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض في المملكة العربية السعودية، وهو يُعرف هذا العلم بقوله: (علم يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان، والعمليات النفسية العقلية، والمعرفية التي تحدث أثناء فهم اللغة واستعمالها).

([7])اللسانيات التربوية تبين الترابط بين اللسانيات بصفتها دراسة علمية للغة البشرية، وعلم التربية،الذي يهتم بالقضايا التعليمية،ومن أهم ما يتم التركيز عليه في اللسانيات التربوية قضايا الأخطاء اللغوية، وأسبابها،فاللسانيات التربوية فيها كثير من المنافع للتربية، التي تُطلق على تلك الجهود والنشاطات المتنوعة التي لها تأثيرات مختلفة في تكوين الطفل ونموه،كما أنها عبارة عن توجيهات هادفة ،ومُشكلة للحياة الإنسانية.

([8])د.خير الله عصار:تدريس اللغة العربية للكبار،منشورات دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،ط:01،دمشق،سوريا،1996م،ص:36.

([9])د.جبور عبد النور:المعجم الأدبي،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط:02، 1984م،ص:227.

([10])مجدي وهبة وكامل المهندس:معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،منشورات مكتبة لبنان،ط:02،1984 م،ص:318.

([11])د.خير الله عصار:تدريس اللغة العربية للكبار،المرجع السابق،ص:40.

([12])المرجع نفسه،ص:43.

([13])د.نواري سعودي أبو زيد:محاضرات في اللسانيات التطبيقية،منشورات بيت الحكمة،الجزائر،ط: 01 ،2012 م،ص:.104.

([14])روبير مارتان:مدخل إلى فهم اللسانيات-إبستمولوجيا أولية لمجال علمي-،ترجمة:عبد القادر المهيري،منشورات المنظمة العربية للترجمة،بيروت،لبنان ،2007م ،ص:67.

([15])د.حسن مالك:اللسانيات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلم اللغات،منشورات مقاربات،فاس،المغرب الأقصى،ط:2013،01م،ص:21-22.

([16])د.سليمان إبراهيم العسكري:لغتنا العربية بين احتفاء العالم وإهمال أهلها، مجلة العربي، مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:651،ربيع الأول1434هـ/فبراير2013م،ص:9.

([17])د.ليلى خلف السبعان:المواطنة اللغوية، مجلة العربي، مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:663،ربيع الآخر1435هـ/فبراير2014م،ص:12.

([18])د. محمد فوزي أحمد بني ياسين:اللغة: خصائصها ومشكلاتها وقضاياها،ونظرياتها،منشورات مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، ودار اليازوري، عمّان،الأردن،ط:01،2011 م،ص:89-90.

([19])د. ليلى خلف السبعان:لغة الشباب العربي:خطاب عصري يُشكل ظاهرة، مجلة العربي، مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:664،جمادى الآخر1435هـ/مارس2014م،ص:9 وما بعدها.

([20])د. آمنة إبراهيمي:وضع اللغة العربية بالمغرب: وصف ورصد وتخطيط، منشورات زاوية للفن والثقافة،الرباط،المملكة المغربية،ط:01،2007م،ص:11 وما بعدها.

([21])د. سمر روحي الفيصل :قضية التحديات المعادية، مجلة جذور،مجلة فصلية تصدر عن النادي الأدبي الثقافي بجدة بالمملكة العربية السعودية،العدد:13،مج:7،ربيع الآخر1424هـ،جوان2003م،ص:64 وما بعدها.

([22])د. عبد الرحمن فراج :وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في اللغة العربية، مجلة الحرس الوطني، مجلة عسكرية ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الحرس الوطني السعودي بالرياض في المملكة العربية السعودية ،العدد:368،ربيع الأول1439هـ-نوفمبر2017م،ص:93-94.

([23])مصطلح(الأسلوب)،له مفاهيم متعددة،وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى قول عبد القاهر الجرجاني في تعريف الأسلوب: «إن الأسلوب هو المذهب من النظم والطريقة فيه» ، ومثل هذا ما ذهب إليه أحمد الشايب من بعد، فقال: «هو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ ،وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح، والتأثير أو هو الضرب من النظم، والطريقة فيه».أما محمد منذور فعرّفه بقوله: «ليس المقصود بالأسلوب طرق الأداء اللغوية فحسب، بل المقصود منحى الكاتب، وطريقته في التأليف، والتعبير، والتفكير، والإحساس على السواء، بحيث إننا إذا قلنا: إن لكل كاتب أسلوبه يكون معنى الأسلوب كل هذه العناصر التي ذكرناها» ، أما توفيق بكار فعرّفه بقوله: الأسلوب – اصطلاحا- هو المذهب في التعبير، تحدده مجموعة مطردة من العلاقات المميزة، تتوزع عل كافة مستويات الكلام، وتعكس نوعية التعامل بين الكاتب واللغة.

([24]) د.إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي-دراسة تطبيقية-، دار الآفاق،الجزائر ، ط:02، 2003م،ص:98.

([25]) د.ناصر الحجيلان: اللازمة اللغوية الدينية في كلام السعوديين: أنماطها ووظائفها الثقافية،مجلة الخطاب الثقافي،مجلة دورية محكمة تصدرها جمعية اللهجات والتراث الشعبي في جامعة الملك سعود بالرياض،المملكة العربية السعودية،العدد:01،خريف1427هـ/2006م،ص:96 وما بعدها.

([26])هي أديبة،وأكاديمية عُمانية، تعمل في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة السلطان قابوس في مسقط بسلطنة عمان، حائزة على شهادة دكتوراه في الأدب العربي القديم،وصدرت لها مجموعة من الكتب الإبداعية،نذكر من بينها: مجموعة قصصية موسومة ب «صبي على السطح»،ونصوص إبداعية بعنوان«في مديح الحب»،وقصة للأطفال عنوانها«عش العصافير»،ورواية«منامات».

([27]) د.أحمد فرشوخ: جمالية النص الروائي-مقاربة تحليلية لرواية(لعبة النسيان)، دار الأمان،الرباط،المغرب،1417هـ-1996م،ص:22.

([28])إياد الحصني: معاني الأحرف العربية،ج:2، منشورات سندس للفنون المطبعية،الجزائر،ط:1 ، 2006 م،ص: 43.

([29])إياد الحصني: معاني الأحرف العربية،ج:1،ص:31.

([30])د.بلقاسم بلعرج:الدارجة الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى-دراسة لسانية للهجة بني فتح(ج يجل)،منشورات مديرية النشر بجامعة قالمة، الجزائر،2008م،ص:3.

([31])د.رابح العوبي:أنواع النثر الشعبي، منشورات مديرية النشر في جامعة باجي مختار بعنابة،الجزائر،د،ت،ص: 40و7.

([32])د.رابح العوبي:أنواع النثر الشعبي، ص:50.

([33])اعتمدنا في الإشارة إلى هذه الأخطاء على كتاب الباحث: ماجد الصايغ: الأخطاء الشائعة وأثرها في تطور اللغة العربية، منشورات دار الفكر اللبناني،بيروت،لبنان،ط:01، 1990م،ص:196 و ما بعدها.

([34])ينظر:د.جعفر نايف عبابنة: الأخطاء النحوية والتركيبية في وسائل الإعلام، المجلة الثقافية، مجلة ثقافية فصلية تصدر عن الجامعة الأردنية،العدد:53، صفر1422هـ/مارس2001م،ص:44.

([35])نقلاً عن: د. عبد الرحمن فراج :وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في اللغة العربية،المرجع السابق،ص:95.

([36])د.سليمان إبراهيم العسكري:التغريب والمعالجة،مجلة العربي، مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت العدد:558،رجب1428هـ/أغسطس2007م،ص:8.

([37])د.صالح بن ناصر الشويرخ:ظاهرة العربيزي،دراسة ضمن كتاب:لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة(كتاب جماعي)،بحوث ومقالات حول اللغة الهجين،منشورات مركز الملك عبد بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، الرياض،المملكة العربية السعودية،ط:01،محرم1436هـ-أكتوبر2014م،ص:27.

([38])د. عبد الرحمن فراج :وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في اللغة العربية،المرجع السابق،ص:95.